صراع الهويات والاغتراب في رواية نوهدرا لكريم محسن الخياط

م.د. نبيل هادي ناهي

العراق ـ مديرية تربية محافظة بابل

The conflict of identities in the novel Nohadra by Karim Mohsen Al-Khayat

Lect. Dr. Nabeel Hadi Nahi

Iraq - Babel Education Directorate

ملخص البحث

ثمة شاغل يساور الروائي العراقي بشكل عام، ومؤلف رواية (نوهدرا) بشكل خاص، وهو حوار الهويات المتعددة في مجتمع الرواية الذي من المفترض أن يكون متخيّلاً، لكن هذا المجتمع يبدو جلياً أنه ممثلا للواقع، فتبرز الهويات الموروثة وكأنها خطيئة ارتكبها المجتمع الواقعي الذي أثرّ في النص المتخيّل؛ لذلك يعمل الروائي على حرث الواقع من أجل إنبات نصّ روائي يمثله، ويحاور أبوة القوة السائدة التي تُوهم الفرد المنتمي أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، والتي تُشظي الهوية الوطنية إلى هويات صغيرة تتصارع فيما بينها لتفضي إلى حروب صغيرة وكبيرة، تؤول بدورها إلى تقسيم المقسم، وتؤثر في الشخصية التي لم تعد تجد ذاتها إلا بالانتماء السلبي لطائفة ما؛ وهو الأمر الذي يؤول إلى تشظي الشخصية والشعور بالاغتراب.

من هذه المنطلقات سأتناول في هذا البحث موضوع صراع الهويات في رواية (نوهدرا) لمؤلفها الدكتور كريم محسن الخياط والصادرة عن دار ديموزي ـ دمشق عام ٢٠٢١، وقد تطلبت الدراسة أن أقسمها على تمهيد ومحورين: أقف في التمهيد على (عنوان الرواية وحكايتها، ومفهومي الهوية والاغتراب)، وأدرس في المحور الأول: (صراع الهويات والاغتراب)، أما المحور الثاني فسأدرس فيه (الهوية بين الذاكرة وهموم الحاضر). ثم أختم بأهم النتائج التي أتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: (صراع، هويات، نوهدرا، الخياط، اغتراب، ذاكرة)

Abstract

The Iraqi novelist in general, and the author of Nohadra in particular, is concerned with the dialogues of multiple identities in a society that is supposed to be imaginary. However, it is clear that this society is representative of reality, so the inherited identities appear as if they were a sin committed by the real society that affected the text the imaginer. Therefore, the novelist works on plowing reality in order to germinate a narrative text that represents it. He also discusses the fatherhood of the dominant force that fragments the national identity into small ones that struggle with each other to lead to small and major wars, leading to the division of the divided, and affecting the personality that no longer finds itself except by negative belonging to a sect. This would lead to fragmentation of personality and a sense of alienation. From these perspectives, I will address in this research the issue of the conflict of identities in the novel (Nohadra) by its author, Dr. Karim Mohsen Al-Khaiyat, published by Dimuzzi - Damascus in 2021. The study required that I divide it into a preface and two axes: The first axis: (the conflict of identities and alienation), while in the second axis, I will study (memory and the concerns of the present). Then I conclude with the most important results that I reach.

Keywords: conflict, identities, Nohdra, Al-Khaiyat, alienation, memory.

المقدمة

عانت الرواية العربية معاناة كبيرة منذ نشأتها في مطلع القرن العشرين، إذ اتهمت بأنها تفسد الذوق الأدبي العام؛ لذلك تعرضت إلى النقد وتعرّض كتّابها إلى التجريح والشتم، حتى وصل ذلك النقد إلى حد التجريم؛ الأمر الذي دعا الروائي إلى أن يكتب باسم مستعار خوفاً من أن يفتضح سره، ويعاقب اجتماعياً على جريمته! وبمرور الزمن، تمكنت الرواية من شق طريقها نحو التحرر من سلطة السائد حتى صارت تنافس الشعر، ولعلها تسيّدت عليه في العصر الراهن؛ إذ حفل المشهد الأدبي العربي المعاصر بتوجه نحو الرواية، لاسيما من جانب مَن كان يُعرف عنهم أنهم شعراء، ومنهم مؤلف رواية (نوهدرا) الذي كتب الشعر منذ سبعينيات القرن العشرين وصدرت له مجموعات شعرية كثيرة،[1] لكنه فاجأنا بروايته البكر (نوهدرا). وهذا ما جعلني أدرس هذه الرواية وأختار موضوع (صراع الهويات) فيها؛ لأقف على أثر الواقع في المتخيّل.

وقد عانى هذا البحث من ندرة ما كُتب عن الرواية؛ لأنها صدرت في نهاية العام ٢٠٢١؛ لذلك لجأتُ إلى الإنفراد في تحليلها والوقوف على صراع الهوايات فيها.

وقد دعت الدراسة إلى أن أقسمها على تمهيد ومحورين وخاتمة، أتناول في القسم الأول من التمهيد (عنوان الرواية وحكايتها)، وكان سبب وقوفي على عنوان الرواية هو لأجل إيضاحه لما يحمل من غموض، وكان وقوفي على حكاية الرواية؛ لكي أضع القارئ في جو النص. أما القسم الثاني من التمهيد، فأتناول فيه مفهوم الهوية، وأتناول مفهوم الاغتراب في القسم الثالث. أما المحور الأول، فسأدرس فيه (صراع الهويات والاغتراب)، وفي المحور الثاني سأدرس (الذاكرة وهموم الحاضر). وسأذكر في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في خلال مسيرة البحث.

التمهيد

عنوان الرواية وحكايتها ـ الهوية

ـ الاغتراب

أولاً : عنوان الرواية وحكايتها

نوهَدرا: هو الاسم التاريخي السرياني لمدينة (دهوك) العراقية التي تتعدد فيها الأعراق والمشارب، فهي تضم الأكراد المسلمين كما يسكنها الكرد والعرب والتركمان والآشوريون والكلدان والأيزيديون والشبك. ولعل تسمية مدينة دهوك جاءت من اللهجة الكردية الكرمنجية والتي تعني صاعين أو مكيالين: (دو) (هوك)؛ لان موقع مدينة دهوك كان طريقاً للقوافل، وكانت ضريبة المرور هي صاعين من القمح أو الشعير، وينسب بعض هذه التسمية (دهوك) إلى وجود جبلين كبيرين في المدينة على شكل بيضتين (دو) تعني اثنين (هوك) أو (هيك) وتعني بيضة.

يعود أصل المدينة إلى العصر الحجري، وقد أصبحت جزءاً من الإمبراطورية الآشورية ومن ثم البابلية والأخمينية قبل أن تقع بيد الإسكندر المقدوني والرومان. ولقد أصبحت مركزا هاماً للمسيحية السريانية حيث عرفت باسم (ܒܝܬ ܢܘܗܕܪܐ) بيث نوهدري، قبل أن تتلاشى بعد غزوات تيمورلنك.[٢] وتسرد رواية نوهدرا حكاية مجموعة من الكهول متعددي الأجناس والثقافات يلتقون في مدينة نوهدرا (دهوك) سنة ٢٠٠٨م لأداء الامتحان الخارجي للصف السادس الإعدادي، ثم يستعيدون ذكرياتهم في الدراسة والحروب السابقة بأسلوب رمزي؛ "فحكاية بطلها القادم من بابل إلى دهوك- حيث نقطة التقاء الجماعة المتعددة- تتناص مع الأسطورة الآشورية التي تحكي قصة البابليّ الذي نقل عيد (أكيتو) من بابل إلى دهوك، التي هي (نوهدرا) بالسريانية، الضاربة في أعماق ما قبل التاريخ... (نوهدرا) المتعددة في دياناتها وقومياتها ولغاتها، ليصبح ذلك العيد رمزًا للخصوبة والتجدد بحسب الميثلوجيا الآشورية القديمة، ومنها ذاع في الآفاق ليعمر ربوعًا أخرى، بمسميات متعددة".[٣]

وتتوزع الرواية بين زمنين

رئيسين، زمن يستغرق نهاية العقد السبعيني في العراق إلى بداية العقد الثمانيني، وهو زمن الذاكرة، وزمن ينحصر في عام ٢٠٠٨م، وهو زمن الحاضر الذي يجمع شخصيات الرواية متعددي الثقافات. "فالرواية، إذن، تتخذ ممن تركت الحروبُ العبثية والطائفية آثارًا في نفسه، وصدّعت روحه، وقد حاولت رأب الصدع وترميم الذات من أجل النهوض، بمعنى أنها تبنت فكرة (الصيانة بعد التدمير)، وتندرج شخصية البطل في ضمن نمط الشخصية الإيجابية التي تحمل رؤية أممية، مستعينة برمز حضاري إلى حدِّ أن يكون الرمز هو حكاية البطل (الراوي) نفسه"[٤] وهنا يفترض الدكتور عبد الكاظم جبر أن الرواية بمثابة سيرة ذاتية محملة برموز تاريخية تدعم حكاية الرواية.

أما من حيث بنائها، فيقول الدكتور عبد الكاظم جبر: في دراسة له عن رواية نوهدرا: إنها "تقترب من فن السِّير والرحلات، أو تمتح منهما. وتدور أحداثها في التاريخ المعاصر، وقد عرف الكاتب كيف يتعهدها، وكيف يهتبل المناسبات؛ ليعرض لرؤاه وأحلامه المقموعة، وعمره المسروق، وهو بذلك، يعرض لرؤى الجماعة وأحلامها وعمرها، ولا غرابة في أن تتجه عنايته بشخوص روايته الذين ضيّعتهم الحروب وملابساتها، وجمعتهم مقاعد الدراسة الخارجية".[٥] إن اقتراب هذه الرواية من سرد السيرة الذاتية يدعم فكرة البحث حول تمثيل المتخيّل للواقع. وإن تعدد شخصيات الرواية وتعدد انتماءاتهم جعل من هذا التعدد يفضي إلى صراع بين ممثلي الهويات يتحول تدريجياً إلى المنتمين لها.

ثانياً : مفهوم الهوية

يدل مصطلح الهوية على مجموعة من المميزات التي تتسم بها شخصية بعينها سواءً أكانت تلك المميزات طبيعية أم موروثة، لكن أغلب الدارسين قد ركزوا على السمات التي تتعلق بالفكر والانتماء، فقد عرفها (لاروس) بأنها: "مجموع الظروف،

أو الحيثيات التي تجعل من الشخص شخصاً مميزاً أو محدداً".[٦] نلاحظ أن تعريف (لاروس) تعريف عام؛ إذ لم يحدد الظروف والحيثيات التي ذكرها، وكذلك ما ورد في الموسوعة الفلسفية التي عرفت الهوية بأنها: "مقولة تعبّر عن تساوي وتماثل موضوع أو ظاهرة ما مع ذاتها أو تساوي موضوعات عديدة"،[٧] فعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف التعريف إلا أننا نستشف منه أن الهوية هي سمة يتصف بها الفرد تجعله متوازناً مع العالم.

أما على المستوى الاجتماعي، فقد عرّفت الهوية بأنها: "نسق المعايير التي يُعرف بها الفرد ويُعرّف".[٨] فالهوية "ليست كياناً يعطى دفعة واحدة وإلى الأبد. إنها حقيقة تولد وتنمو، وتتكون وتتغاير، وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب".[٩] يتبين من هذا التعريف أن الهوية ليست ثابتة إذ إنها تتغير باستمرار بحسب ما يمر به الفرد من مواقف وظروف حضارية، طبيعية ونفسية، إذ مثلما تتغير الصفات الجسدية الطبيعية عند الفرد، فإن الانتماء والفكر، يتبدلان باستمرار بحسب الزمان والمكان والمجتمع الذي يتحاور معه الفرد، فهي "معايير عرفية ومقومات عقلية وسمات ثقافية واقتصادية تتهيكل عبر تطور تاريخي لتنصهر في بوتقة الذات، محددة بذلك علاقة هذه الذات بما يحيط بها".[١٠] وهي أيضاً "مركب من المعايير، الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما. وينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة، كالشعور بالوحدة، والتكامل، والانتماء، والقيمة، والاستقلال، والشعور بالثقة المبني على أساس من إرادة الوجود".[١١] بمعنى أنها مجموعة من المقاييس التي تتراكم عبر الزمن فتكون صفة مميزة لمجتمع ما أو طبقة اجتماعية ما ينصهر فيها الفرد لكي يشعر بوجوده.

ثالثاً: مفهوم الاغتراب:

مثلما توسع العلماء والفلاسفة في تعريف الهوية، نجدهم يتوسعون أيضاً في تعريف الاغتراب. فهو عند بعضهم: "حالة عجز الإنسان في علاقاته

بالمؤسسات والمجتمع والنظام العام".[١٢] بمعنى أن هناك حائلاً يحول بين الإنسان ومحيطه، سواءً أكان ذلك الحائل ذاتياً أم بسبب سلطة السائد، أو السلطات المتعالية، فالاغتراب عند روسو "يتمثل في ضياع الإنسان في المجتمع وانفصاله عن ذاته".[١٣] وهنا يضيف جان جاك روسو نوعاً آخر من الاغتراب وهو الانفصال عن الذات الذي يمثل العنصر السلبي للاغتراب، أي انفصال الإنسان عن ذاته، وعن العالم انفصالاً يصبح معه غير قادر على التناغم والانسجام لا مع نفسه ولا مع العالم.[١٤] في حين تستعمل كلمة الاغتراب للتعبير "عما يستشعره الإنسان الحديث من غربة كونية وما يحسه من زيف الحياة وعتمتها، وما يلحظه على علاقات الأفراد بعضهم ببعض من سطحية واستغلال ولا إنسانية".[١٥] نجد في هذا التعريف نوعاً ثالثاً من الاغتراب، وهو شعور يتأتى من القول بشعور الإنسانية بشكل عام بعدم جدوى الحياة في هذا الكون الغامض، بالإضافة إلى الاغتراب الاجتماعي والاغتراب الفردي.

ومن ناحية أخرى وضع الباحثون الاغتراب في ثلاثة سياقات رئيسة هي: "سياق قانوني. بمعنى انفصال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر، وسياق نفسي اجتماعي، بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو شائع في المجتمع، وسياق ديني، بمعنى انفصال الإنسان عن الله".[١٦] ولعل هيغل قد وقف على هذه السياقات الثلاثة بقوله إن الاغتراب هو: "حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدلا من أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته".[١٧] وهنا حدد هيغل ثلاثة سياقات أو بواعث للاغتراب، أولها: فقدان المخلوقات، وثانيها: فقدان المنتجات، وثالثها: فقدان الممتلكات، وهنا يتحول الاغتراب على

يد هيغل من مشكلة صغيرة يعاني منها الفرد إلى مفهوم عميق يشمل الإنسانية جمعاء، لذلك أطلق على هيغل أنه أبو الاغتراب[١٨]

نستشف من التعريفات المذكورة آنفاً، أن الاغتراب هو عجز يصيب الفرد أو المجتمع أو جنس الإنسان، يؤدي إلى انفصال الفرد أما عن نفسه أو عن مجتمعه، أو عن الكون، وأن سبب هذا العجز، هو أما سلطة تتمكن من الهيمنة على ما بحوزة الإنسان أو المجتمع أو جنس الإنسان من أشياء يعدها ملكاً له، أو عجز يصيب الفرد وحده بسبب شعور سلبي أو خلل بايولوجي.

المحور الأول

صراع الهويات والاغتراب

يتجلى صراع الهويات في رواية نوهدرا في مستويات عدة، منها القومي والديني والمذهبي، فعلى مستوى الصراع القومي، نقرأ الصراع التاريخي بين الكرد (البادينانيين) والكرد (السورانيين)، فقد تمكن الروائي من توظيف هذا الصراع في سياق تخيلي، ونقرأ ذلك عندما استرجع الراوي ذكرياته عن مدينة العماديّة: "كان علينا أن نتسلق١٤٠٠ متر وهو ارتفاع عاصمة البادينانيين عن مستوى سطح البحر ونحن نراقب الطريق عبر الزجاجة الأمامية للمدرعة وهي لا تتجاوز قدما مربعا لنصل إلى القمة ونحن في غاية السعادة... ظل الكرد البادينانيون يحكمون المنطقة من هذه العاصمة قرابة خمسة قرون، وقد صمدت أمام الغزوات الصفوية والعثمانية ببسالة لكن أخيرا سقطت في منتصف القرن التاسع عشر على يد إمارة كردية أخرى هي إمارة سوران".[١٩] ففي هذا المقطع يقدم الراوي البابلي أثر الصراع الفكري الكبير بين العثمانيين والصفويين على الكرد، ومن جانب آخر يعرض الصراع القومي ما بين الكرد أنفسهم حول هويات قومية محدودة للكرد أنفسهم.

تنماز مدينة دهوك بأنها متعددة الأعراق والأطياف، وقد أكدت الرواية ذلك في قول الراوي :"في الطريق إلى غرفتي كان دانيال يمزج بين السريانية والكردية والعربية ويردد: (بشينا،

باش، زين) إلى أن جلسنا على السرير ينظر أحدنا للآخر وكلانا يردد: (صدك جذب)!".[٢٠] نلاحظ أن هناك رمزية في هذا النص، وهي أن ترديد كلمات: (بشينا، باش، زين) يعبّر عن سعادته بلقاء الراوي بكل اللغات المتداولة في دهوك وهي السريانية والكردية والعربية، هذا الترديد يشي بأن هذه اللغات تتعايش مع بعض مثل تعايش الراوي ودانيال، إلا أن هناك من يغذي الصراع بين الهويات لأسباب مختلفة، فعلى الرغم من اختلاف دانيال والراوي على المستوى القومي والديني، إلا أنهما صديقان، لكننا نجد أن هناك صراعاً خفياً حيناً وحيناً آخر يتضح ذلك الصراع على المستوى الديني بين دينين مختلفين، ويمكننا أن نقف على هذا الصراع في قراءتنا للحوار الذي دار بين الشاب الكردي روهان والراوي العربي البابلي حول أصحاب الفندق الذي يسكن فيه الراوي، وقد بدأ روهان الحوار بقوله:

"- أنت تدري أصحاب الفندق ايزيديين؟

= نعم أدري، أخبرني لاسو ذلك قبل أن أسكن.

- يعني أنت ما تتنكَس منهم.

= لا، أبداً، بل بالعكس، أجدهم بشراً مثلي.

- غريب، لعد ليش المسلمين يضوجون منهم ويعدونهم نكَسين؟

= القضية تتعلق بالوعي الجمعي، فالشباب المسلمون مساكين لا يستطيعون مقاومة الرواية المغرضة عن الآخر المختلف".[٢١]

نلاحظ أن الشاب الكردي روهان متأثر بالروايات الشائعة عن الأيزيديين من وجهة نظر دينية إسلامية، في حين نجد الراوي يقف بالضد من تلك الروايات، وهنا يبرز صراع آخر ينضح من هذا الحوار وهو صراع في المستوى الفكري بين التفكير الإنساني والتفكير المحدود، أو بين العقلانية والموروث الديني، وهو ما نستشفه من خلاف بين فكر الراوي وفكر روهان، علماً أن الراوي قد تعرّف على هوية

صديقه روهان عن طريق الحوار الذي دار بينهما، إذ سبب هذا الانتماء السلبي الكثير من المشاكل والكوارث بين أبناء الشعب الواحد من جانب، وبين أبناء الشعب الكردي والعرب من جانب آخر، وهذا ما يمكننا تلمسه من خلال قول البطل: "بينما كان روهان يتحدث انتابني شعور بأنه سوراني أو من الحزب الوطني الكردستاني، أو بشكل أوضح أنه من جماعة طلباني، لكنه يسكن دهوك التابعة للبرزانيين. كنت أرجو أن يكون شعوري هذا خطأ؛ لأني لا أحب الانتماء إلى أية جهة حتى لو كانت قادمة من السماء، مما جعلني أوشك أن أسأله، لكني أنّبت نفسي على هذه المحاولة. قال لي: (إذا كان عدكم القتل على الهوية فعدنا القتل على اللون، صرنا لونين: أحمر وأصفر. تشردنا في الجبال لمرات عديدة أحياناً بسبب الدول المحيطة بنا، وأحياناً بسببنا نحن)، وحين سألته إلى هذا الحد وصلت الحرب الأهلية هنا، أجابني بأنها حرب قديمة من أيام الدولتين البادينانية التاريخية والسورانية التي تعد حديثة، وهنا أباح لي بانتمائه ولكن بأسلوب هادئ يبتعد عن العصبية القومية، وذلك حينما أخبرني أنه يعاني مثلي من فهم مادة اللغة الكردية، وأنه دخل دورة لدراستها استمرت ثلاثة أشهر؛ لأنه لا يفهم هذا الكتاب، لأنه مكتوب باللغة البادينانية، وأن هناك اختلافاً كبيراً بين لغته الأصلية وهذه اللغة، فعرفت من ذلك أنه سوراني. لكن انتماءه الأكبر إلى الكرد ثم إلى العالم. أحسست بوجود نزعة أممية لدى روهان لكن هذه النزعة تتلاشى عند الحديث عن القومية الكردية".[٢٢] ففي هذا النص الطويل شعر الراوي أن إدعاء الشاب الكردي السوراني (روهان) للعلمانية يشوبه كثير من الشك؛ إذ هو لا يستطيع التفكير خارج المركزية القومية، فروهان يتوقف عن علمانيته حين يتعلق الأمر بالقومية الكردية. ويعرض النص أثر الصراع التاريخي بين القوميتين الكرديتين على الحاضر بعد أن تشكل حزبان يمثل كل حزب منهما قومية فرعية، ونلاحظ ذلك جلياً في كلام (روهان): "ضرب

روهان بكفه على صدره وهو يلفظ كلمة (السورانيين). وقد تحول هذا العداء القديم بين الإمارات الكردية إلى صراع مستمر، بين القادة الكورد، فالباديناني‌ون صار يمثلهم (الحزب الديموقراطي الكردستاني) الذي يسيطر على أربيل ودهوك، بقيادة العائلة البرازانية، والسورانيون صار يمثلهم (الاتحاد الوطني الكردستاني) الذي يسيطر على السليمانية بقيادة العائلة الطلبانية. وبعد أن جاش روهان بأحزانه قال وهو غاضب: (يعني إحنه وحد ما عدنه دولة ونبقى مقسمين)؟".[٢٣] وفي هذا النص نلاحظ أن الشاب الكردي روهان مهموم بالوحدة الكردية، وهو خجِل مما تؤول إليه القومية الكردية، فهي تتحول من صراع بين قوميتين كبيرتين إلى صراع بين حزبين ثم ينكمش ذلك التمثيل إلى عائلتين.

وفي موضع آخر من الرواية يشعر الراوي بثقل الهوية الموروثة والاغتراب، وذلك عندما تفاجأ بأنه يعامل معاملة الأجانب وهو في بلده، وفي ذلك نقرأ قول الراوي: "جرت معاملة التقديم بسلاسة في البداية لكن نائب مدير الامتحانات قام بعرقلة سير التقديم قائلاً: (آني ما أوقع هاي المعاملة لأن الامتحان التمهيدي إلي يجري في ١ نيسان يستمر أسبوعين وهذا طبيعي، ولكن الامتحان النهائي يستمر شهرا على الأقل، وأنت ما يصير تبقى بالإقليم شهر بدون إقامة، يعني لازم تجيب إقامة من الأسايش)".[٢٤] إن طلب ورقة إقامة من الراوي كان سبباً في جعل الرواي يشعر بسلبية الهوية المحلية الموروثة، إذ شعر أنه في بلد آخر غير بلده، فالبقاء في إقليم كردستان لمدة أسبوعين كان أمراً مقبولاً من قبل سلطات الإقليم، أما البقاء لمدة شهر فيستوجب الحصول على إقامة من قبل دائرة المخابرات: (الأسايش)، وبمجرد إحالة الموضوع إلى المخابرات فإنه يعني أن الإقليم يتعامل مع سائح أجنبي، وهذا ما جعل الراوي يشعر بأنه في بلد آخر غير العراق.

وعندما ذهب الراوي إلى

دائرة المخابرات شعر بصراع فكري على المستوى المذهبي بين الطوائف الإسلامية، يرافقه صراع على المستوى القومي بين العرب والكرد، ويتجلى ذلك فيما دار من حديث بين الراوي البابلي وضابط المخابرات الكردي، فعندما ذهب الراوي لطلب الإقامة من دائرة (الأسايش) قال له النقيب: "بنبرة حادة: (كردي لو عربي)؟ فأجبته بهدوء مشوب بالحذر: (عربي)، وبعد أن سمع إجابتي بدا عليه القلق فقام من مكانه وتركني في المكتب لدقيقتين ثم عاد مبتسماً وسألني عمّا أريد، فرويتُ له ما حدث معي بالتفصيل، فصمتَ قليلاً وسألني عمّا إذا كنتُ سنياً أم شيعياً والخجل بادٍ على محياه، ولشدة كرهي لهذا السؤال قررت أن أتخلى عن طلب الإقامة فأجبته بأني عراقي، فقال:

– كلنا عراقيين. بس من يا مذهب أنت؟

= ما عندي مذهب.

– زين شلون تصلي تجتف لو تسبل؟

= آني ما أصلي.

– زين أبوك شلون يصلي؟

= ما شايف أبوي يصلي.

– زين من يا محافظة؟

= الآن ببابل.

رأيت الاطمئنان على وجهه وهو يسمع كلمة بابل، فبدا عليه أنه اطمأن على الإقليم من الإرهاب".[٢٥]

نلاحظ في النص السابق أن الراوي حاول جاهداً التخلص من ثقل الهوية الموروثة وأثرها على موقفه الراهن، فنرى أن الراوي قد حاول التملص من إجابة أسئلة ضابط المخابرات، لكن الضابط عرف كيف يصل إلى ما يريد. ومن جانب آخر تتضح لنا معاناة الراوي وهو في بلده، إذ إن مجرد طلب استحصال الإقامة فإنه يُشعر بالاغتراب.

وفي موضع آخر من الرواية نجد أن هناك صراعاً على المستوى الإيديولوجي مع الهوية القومية، وذلك عن طريق النقاش الذي دار بين الراوي وضابط السيطرة الحدودية بين محافظة نينوى ومحافظة دهوك. إذ إن الجنود قد أنزلوا المسافرين وفتشوهم وحجزوا

شاباً ليحققوا معه، وعندما حلّ الليل شعر الراوي أنه سوف يتأخر في دخول دهوك، وهنا يقول الراوي: "عندما تأخر التحقيق وقاربت الساعة العاشرة ليلاً تبرعتُ بأن أسأل أحد الضباط عن مصير الشاب، وحين سألت أحدهم طلب منّا الرحيل، فقد تبين أن الشاب ليس عراقياً إنما هو يحمل الجنسية التركية، وسبب احتجازهم له ليس لأنه تركي إنما لأنه من البككة. عدت إلى السيارة وأنا مستغرب من الأمر".[٢٦] كان الشاب كردياً من دولة تركيا، وقد حجزه ضابط كردي أيضاً لكنه عراقي، وهنا نجد أن الانتماء القومي لم يشفع للشاب الكردي، وهنا تهيمن الهوية الإيديولوجية على الهوية القومية، وهذا ما جعل الراوي مستغرباً مما جرى، إذ إنه كان يظن أن حكومة إقليم كردستان تدعي أنها تطمح إلى وحدة الكرد في العراق وتركيا وإيران وسوريا.

كل هذا الاختلاف الهوياتي أدى إلى شعور كثير من أبطال الرواية بالاغتراب وهم في بلدهم، ومن تمثلات الاغتراب في رواية نوهدرا قول الراوي البابلي الذي يقيم مؤقتاً في مدينة دهوك العراقية (نوهدرا): "وكنت أسمع لغات عديدة منها الكردية والسريانية والتركمانية وبعض الكلمات العربية التي تتقافز هنا وهناك".[٢٧] إذ يمكن أن نشعر باغتراب الراوي وهو يسمع لغات كثيرة لا يفهمها بينما يجد بعض مفردات لغته الأم تتقافز هنا وهناك، وهي موظفة في اللغات الأخرى. فالراوي عربي وهو من المفترض أنه مقيم في بلده لكنه لا يشعر بهذا الانتماء، فقد فرض عليه أن يسافر هذه المسافة الطويلة من بابل إلى دهوك لأداء الامتحان الخارجي للسادس الأدبي على الرغم من محاولاته الفاشلة لأن يؤدي امتحانه في محافظة بابل.

يتبين مما تقدم، أن هناك صراعاً بين هويات كثيرة في رواية نوهدرا، وقد تجلى ذلك الصراع في مستويات عدة، هي المستوى القومي، والمستوى الديني، والمستوى المذهبي، والفكري، وقد تفرع المستوى القومي ليصل إلى قوميات

نشأت داخل القوميات الكبيرة. وفي الوقت نفسه لاحظنا كيف شعر بطل الرواية بالاغتراب في مواضع كثيرة.

المحور الثاني

صراع الهويات بين الذاكرة وهموم الحاضر

لعل رواية نوهدرا كما وصفها الدكتور علي جواد عبادة تعد انتماءً إلى ما بعد الحداثة في حسّها الساخر، والتهكمي الناقد. الفكاهة فيها متعلقة بالتفوق؛ تفوّق شخصياتها على الأحداث؛ إذ وجدوا أنفسهم جنوداً للدفاع عن القوميات المُفتعلة، وحروب الطوائف اللاإنسانية، فتمسكوا بالفكاهة عَبْر سرد استعادي ذاكراتي، لا ليُنفِّسوا عن أنفسهم فحسب، بل لينتقموا مما كان يُقيدهم.[٢٨] إذ لم يكتف الروائي بإبراز صراع الهويات في حاضر الرواية، بل حاول التأصيل لذلك الصراع عبر تجوله بين حقبتين، هما حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين من جانب، وحقبة نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين من جانب آخر.

ومما غلب على رواية نوهدرا أن الذاكرة فيها تعود إلى مواقف عسكرية حربية حدثت في نهاية سبعينيات القرن العشرين وبداية الثمانينيات، في شمال العراق وتحديداً في مدينة نوهدرا (دهوك الحالية)، إذ كان أبطال الرواية من مختلف شرائح الشعب العراقي ينتمون إلى وحدة عسكرية واحدة. وفي أحد المواقف يتذكر البطل حادثاً خطيراً كان قد حدث له في مطلع الثمانينيات، في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، إذ يقول: "كنا أنا وآزاد نلعب الكرة الطائرة أمام قاعتنا في سرسنك، وفجأة انتبهنا إلى مجموعة من الأكراد يبلغ عددهم أكثر من مئة قادمين في سيارتين من نوع إيفا يدخلون المعسكر بزيهم الكردي الكاكي وهم في هرج ومرج، فدخلنا مباشرة إلى قاعتنا فأخذنا سلاحنا الشخصي الذي كان عبارة عن رشاشة كلاشنكوف وخرجنا ونحن نسدد عليهم، لكننا لاحظنا أنهم بلا سلاح وأنهم لا يفعلون شيئاً سوى الهرج والمرج، وحين صرخنا

بهم: (ارفعوا ايدكم) ورمينا رصاصات في الهواء، بهتوا جميعهم وصاح أحدهم بصوت عال (آني راضي أبو الحانوت، آني راضي أبو الحانوت)، فاكتشفنا مؤخراً أنهم جنود المغاوير، استعان بهم منتج فليم (طائر الشمس) بوصفهم كومبارساً لهذا الفلم الذي يحكي قصة الطيار العراقي قاسم حسن".[٢٩] يشي هذا المقتبس بأن الوضع في سرسنك في بداية الثمانينيات قد كان مخيفاً، وتبوح الرواية بأن المعارضة الكردية كانت تهاجم المعسكرات في فترات متباعدة، وكان آزاد يشعر بتناقض شديد بين كونه عسكرياً يدافع عن العراق، وكونه كردياً عليه أن يدافع عن قوميته، وهذا ما جعله يجنح إلى جهة الهوية القومية بعد أن تحول الصراع إلى صراع بين العراق وإيران: "كان آزاد ملتزماً غاية الالتزام بالدوام عندما كنا في شمال العراق، لكن دوامه بدأ يتذبذب في البصرة بعد أن وجد أننا لسنا في العراق، فقد نُقلت وحدتنا إلى عمق ٥٠ كيلومتراً في الأراضي الإيرانية. كان آزاد يخشى من شيء ما، فعندما كنا ندخل إلى عمق ١٠ كيلومترات في الأراضي التركية نجده يتحجج لكي لا يشترك بهذا الواجب".[٣٠] الملاحظ أن آزاد لا يميل إلى حرب خارج العراق، فهو لا يريد الدخول إلى الأراضي التركية عندما كان في زاخو، ولم يرغب بالدخول إلى الأراضي الإيرانية عندما تم نقله إلى البصرة، فهو لا يشعر بالانتماء إلى العراق، إنما يشعر بالانتماء إلى قوميته.

يتبين من خلال أحداث الرواية أن العلاقة بين الكرد في سرسنك والجيش العراقي لم تكن على ما يرام، وقد تحدثت الرواية عن مواقف كثيرة منها عندما استذكر البطل خلافاً بينه وبين فلّاح كردي حول شجرة بلوط أراد الراوي قطعها ليتدفأ بأخشابها، فحاول الفلاح منعه، ولما تحجج الراوي بأن الشجرة ملك للدولة قال الفلاح: "حتى لو مو مال أحد ما يصير تكطعها. تقبل آني أكطع نخلة من البصرة؟".[٣١] نلاحظ أن الخلاف تحول إلى جنوب وشمال وأن الفلاح الكردي قارن بين

أشجار البلوط والنخيل؛ الأمر الذي يحيل إلى صراع على المستوى القومي، إذ ترمز شجرة البلوط للأكراد والنخلة إلى العرب.

وفي موقف آخر تسترجع الرواية موقفاً في أثناء معركة بين الجيش العراقي ومجموعة من المعارضة الكردية كانت قد خطفت ثمانية من سواق الشاحنات الأتراك الذين كانوا ينقلون بضاعة إلى العراق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية. وقد صدرت أوامر من بغداد لتحرير الأتراك، وبعد معركة عصيبة، أسر الجيش العراقي رجلاً كردياً من المختطفين، وكان هذا الرجل مصاباً، فوضعه الراوي في مكسرة الأمواج في مقدمة المدرعة، وبعدها تلقّى أمراً بأن يسقطه ويدوسه بالمدرعة، إلا أن السائق (الراوي) أسقطه ولم يدسه بعجلات المدرعة: "شعرت بغضب شديد وأنا أتلقى هذا الأمر فأوقفت المدرعة، وقمنا بإنزاله بجانب صخرة كبيرة، وبعد أن تفحصنا كتفه اليمنى لم نجد ما يدل على أنه مقاتل، ثم تفحصنا إصابته على عجالة، فضمده دانيال وزرقه إبرة مسكنة للألم، ووضعت قربه زمزمية ماء وبعض الأرزاق الجافة، وتركناه في المكان وهو ينظر إلينا بوجه شاحب، غير مدرك لما يحدث... فشكرني آزاد على ما فعلته لأمور كثيرة آخرها صداقتي مع آزاد، منها أنه أسير، ومنها أني كنت أؤيد حقه في الدفاع عن أرضه، ومنها اعتبارات إنسانية".[٣٢] نلاحظ أن المقاتلين الثلاثة في المدرعة هم من قوميات مختلفة (دانيال الأشوري) و(آزاد الكردي) و(الراوي العربي)، وأنهم يحاولون إنقاذ سائقي شاحنات (أتراك)، وإن الصراع على مستوى قوميات كثيرة، لكن هذا الصراع لم يمتد لكي يصل إلى النفس الإنسانية، بمعنى أنه مهما كبر على مستوى السلطات إلا أنه يصغر عندما يصطدم بالمواقف الإنسانية.

لم تكن الذاكرة في الرواية تسترجع مواقف عسكرية فقط فعلى الرغم من أن الذكريات كانت عسكرية إلا أنها أحياناً تبدو مطرزة بالحب، ومن تلك الذكريات ما رواه الراوي بقوله:

"كنت أسير مع صديقتي ليليان في منطقة لا نعرفها، متجهين إلى مكان ما. كنا في غاية الهدوء وكان حديثي معها يخفف عني تعب الحياة العسكرية من تدريب وواجبات ليلية وواجبات حماية طريق (زاخو- كاني ماسي) المتعِب، فكان حديثها الذي لا أتذكره، بلسما يشفيني من ذلك الشقاء المخيف".[٣٣] نلاحظ في هذا النص أن الراوي يستعيد سيناريو علاقته بصديقته ليليان الآشورية، إلا أنه لا يتذكر من حديثها شيئاً سوى أنه كان يخفف عنه تعب الحياة العسكرية، ولعل نسيان تفاصيل الحديث مع ليليان متأت من ثقل المواقف الكبيرة التي تهيمن على العلاقات العاطفية، بمعنى أن الصراعات على المستويات كافة تجعل من عاطفة الحب أمراً ثانوياً، الأمر الذي يجعل الراوي يلجأ إلى السخرية من تلك المواقف العصيبة التي تحاول أن تجعله يتخلى عن إنسانيته، ومن تلك المواقف العصيبة الممزوجة بالسخرية قول الراوي في استرجاع خارجي: "شهدت علاقتي بدانيال مواقف عصيبة كثيرة، فمرة كنا في واجب مراقبة الطائرات الإيرانية التي يحتمل أن تهاجم اللواء ٤٥ في كانون الأول ١٩٨١... سمعنا إطلاق نار كثيف من قبل جنود المغاوير، وحين نظرتُ من الفتحة الزلفية للمدرعة رأيت طائرة هيليكوبتر تحلق فوق وحدتنا والرصاص يرتطم بها من كل جانب، قفز دانيال إلى كرسي الرامي وحاول توجيه رشاشة المدرعة نحو الطائرة، وحين شعر الطيار أننا نستطيع إسقاطه بسهولة حلق فوق المدرعة مباشرة ولم يعط لدانيال فرصة لتوجيه الرشاشة إليه، لأن أقصى ميل للرشاشة هو ٤٥ درجة، وعندما شاهد دانيال الطائرة فوقنا مباشرة قال وهو مرتبك: (راح يشيل المدرعة)، عندها أخرجت رأسي من الباب العلوي فتفاجأت بأن الطائرة عراقية، وفوراً طلبت من دانيال أن يُنزل الرشاشة إلى الأسفل لنُفهم الطيار أننا عرفنا بأن الطائرة عراقية".[٣٤] مما ينماز به هذا النص أنه محمّل بكثير من المضامين، منها أن الحادث قد حدث عند بداية الحرب العراقية الإيرانية،

ومنها أن أبطال الرواية في مكان يبحثون فيه عن المعارضة الكردية المتهمة بأنها تساعد إيران وتقاتل بالضد من الجيش العراقي، ومنها أن المواقف الحرجة لا تمنع من السخرية، فدانيال قال: (راح يشيل المدرعة) وهي عبارة ساخرة. وتكمن السخرية أيضاً في الموقف بشكل عام.

ويستعيد الراوي ذكرى له مع صديقه دانيال، وذلك حين ذهب الراوي مع دانيال إلى مكان خلف بحيرة سد دهوك بعد أن أخذا قنينة بلاك آند وايت، إذ قال: "أخبرني دانيال أن المسيحيين في دهوك لا يتعاطون الخمر في البارات والمطاعم، لذلك لجأ إلى هذا المكان".[٣٥] فدانيال يشعر أن المسيحيين متهمون بتعاطي الخمور أكثر من المسلمين لذلك نجده يحاول التخفي، وهذا ما يشعره بالقلق والاغتراب.

أحيانا يأتي الهم بسبب قانون ما لا ينسجم مع ما يطمح إليه الراوي، وهذا ما أكدت عليه رواية نوهدرا في مواطن عدة؛ فعندما سافر البطل إلى دهوك لغرض أداء الامتحان شعر بفرح شديد عندما شاهد اسمه ضمن قوائم الذين سيؤدون الامتحان الخارجي، إلا أنه تعكر مزاجه بعد ذلك، فقال: "تفاجأت بأمر حطم أحلامي، وهو أني يجب أن أؤدي امتحان مادة اللغة الكردية شعرت كأنني كنت أعيش حكاية خيالية لكنها تحولت إلى كابوس مخيف. فأسرعت لإخبار أحد الموظفين بأني عربي، فأجابني بأن هذه ليست مشكلته، فطلبت مقابلة مدير عام التربية، فأخبرني بأني كردستاني، بدليل أن آخر تربية أديت فيها امتحانا وزاريا هي تربية دهوك".[٣٦] فبما أن قانون كردستان العراق يعدّ كل من أدى امتحان الثالث المتوسط في كردستان كردستانياً، وأن الراوي حقيقة أدى الامتحان الوزاري للثالث المتوسط في زاخو؛ فإنه يجب أن يؤدي امتحان مادة اللغة الكردية. وهنا بدا الحاضر أسود بعين الراوي.

على الرغم من أن الراوي قد فشل في امتحان اللغة الكردية التمهيدي

إلا أنه تجاوز المشكلة وقرر أن يستعد له في الامتحان النهائي، ثم بدأ يمارس حياته؛ إذ يروي البطل قصة احتفاله مع الشباب الأيزيديين بمناسبة رأس السنة الأيزيدية وهو ما يسمى لديهم بالأربعاء الأحمر، فيقول: "فدسست جسدي بينهم واحتفلت معهم وهم يتحدثون الكردية التي رسبت بها هذا اليوم لكني استمتعت بالاحتفال".[٣٧] لقد حاول الراوي التخفيف عن نفسه بدس جسده في احتفال الشباب الأيزيديين. وفي موقف آخر قرر الراوي ورفاقه أن يحضروا مسيرة عيد القيامة، "سرنا معاً نرفع الأعلام السريانية. أوحت لي هذه المسيرة بأن دهوك مدينة سريانية، إذ أثرت ثقافة السريان في أجواء المدينة، فكان يبدو على شباب المدينة بما فيهم الكرد والعرب والأيزيديين أنهم سريانيون، وعلى الرغم من أن المساجد أكثر من الكنائس إلا أنه لم يكن هناك طابع إسلامي في المدينة...".[٣٨] نلاحظ أن الطابع الإنساني لدى الراوي يقاوم ثقل الهويات، فهو يدس جسده في احتفال الإيزيديين، ويرفع الأعلام السريانية مع المسيحيين السريان، ثم يفتش في ذاكرته عن مواقف وطنية لأصدقائه القدامى: "دعاني نارفين على الغداء، لكني اعتذرت له وأخبرته أني أنتظر صديقا لم أره منذ ٣٠ عاماً:

– منو؟

= مغديد ترزي.

– كردي؟

– لا، تركماني من كركوك.".[٣٩]

وعندما التقى بمغديد قال: "أخبرت مغديد أني تذكرت ما فعله في عملية دهي وأني ما زلت أذكر تفاصيل تلك العملية، فاغرورقت عينانا ونحن نتذكر محطات من تلك العملية، فتحدث عن آزاد وموقفه الصعب تلك الأيام إذ كان كردياً وكان عليه أن يقاتل كرداً، فقلت له نحن مثله إذ نحن عراقيون وكان علينا أن نقاتل عراقيين مثلنا".[٤٠] نلاحظ هنا أن الذاكرة على اختلاف موقفها قد اندمجت مع هموم الحاضر، فعلى الرغم من أن الذاكرة كانت مصحوبة بالهموم إلا أنها أخف وطأةً مما

يجري في الحاضر، فعندما تجمع الأصدقاء في الفندق الذي يقيم فيه البطل تناقشوا في أمور منها موضوع الشبك: "فعباس يدعي أن الشبك قومية مستقلة بينما يرى روهان أن أصولهم كردية، لكن ليليان حسمت الموضوع حين قالت: (هسه هو من يعرف أصله بالضبط؟ يمعودين ترى الأنساب مثل الروايات التاريخية أغلبها مزيفة، وهي مجرد سوالف أغلبها خيالية وبعدين صارت عقائد وقوميات ونظريات وطلايب) فضحك الجميع واتفقوا على أن يهتموا بدروسهم".[٤١] وبعد معرفة البطل بالنتيجة وإنه ناجح اجتمعوا ليفرحوا بنجاحهم، إذ يقول: "وما إن وصلنا إلى كهف جوارسين في الجبل الأبيض بدأت ليليان بتحضير الطعام على الأرض جنب أحد الأعمدة الأربعة وهي تغني أغنية عراقية تجمع بين الروح السريانية والكردية والتركية والعربية".[٤٢] يتضمن هذا النص تلخيصاً لفكرة الرواية، إذ يقول الدكتور عبد الكاظم جبر في دراسته لرواية نوهدرا: "كهف جورسين ذو الأعمدة الأربعة، الذي اجتمعوا عنده، في آخر المطاف، في الجبل الأبيض، ليكون إيقونة وعلامة سيميائية في النص، وهو ما يناظر اجتماع اللغات الأربع (السريانية والكردية والتركية والعربية)، إذ كان الأصدقاء قد رفعوا أصواتهم بالغناء بروح تجمع هذه اللغات- في كهف، في جمجمة العراق، في الجبل الأبيض- فهو يشتغل على طرح الصورة الكنائية الرامزة".[٤٣] نلاحظ أن الأصدقاء يحاولون مقاومة الصراع الذي يقف خلفه المستفيدون منه، وأن هذا الصراع على الرغم من أنه يتوغل في نفوس الكثيرين، إلا أن هناك أفرادا يمكنهم الاعتزاز بالانتماء بعيداً عن الصراع.

الخاتمة

١- توزعت رواية (نوهدرا) بين زمنين، الزمن الماضي وهو حقبة نهاية سبعينيات القرن العشرين إلى بداية الثمانينيات، والزمن الحاضر الروائي وهو نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتحديداً عامي ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م.

٢- أن شخصيات الرواية هم ذاتهم في الزمنين، إذ جرت أحداث الرواية ما بين استرجاع للزمن الأول ومحاولة تجاوز هموم الزمن الثاني، والذي جعل إبطال الرواية يتجاوزون الحاضر إلى المستقبل هو التعددية الثقافية المتأتية من التعددية الدينية والقومية.

٣- تعدد الصراع في الرواية فكان على مستويات، هي المستوى القومي والمستوى الديني، والمستوى المذهب والمستوى الفكري.

٤- حاولت شخصيات الرواية تجاوز الصراع الذي تغذيه أطراف مستفيدة، وهي في الغالب السلطات المستبدة.

٥- يتبين أن سبب تسمية مدينة دهوك بلفظها السرياني: (نوهدرا) هو أن السريان في المدينة حاولوا تجنب الصراع والوقوف على الحياد، وذلك من خلال تتبع الأحداث التي تمر بها شخصيتا (دانيال) و(ليليان).

٦- يلاحظ أن الراوي لا يحمل اسماً ولا جذورا اجتماعية لتجنب الانتماء عن طريق دلالة الاسم.

الهوامش:

١- ينظر: ديوان الحلة / انطولوجيا الشعر البابلي المعاصر: ٢٥٩.

٢- ينظر: الموسوعة الحرة : نوهدرا.

٣- بلاغة السرد في (نوهدرا)، عبد الكاظم جبر، الصباح الجديد، ٤ أبريل، ٢٠٢١ .

٤- المصدر نفسه.

٥- المصدر نفسه.

٦- الأدب الجزائري باللسان الفرنسي:١٢.

٧- الموسوعة الفلسفية، روزنتال، و يودين، تر: سمير كرم: ٥٦٤.

٨- الهوية، أليكس مكشيللي، تر: د. علي وطفة :٧.

٩- المصدر نفسه.١٩٩٣ :٧.

١٠- عجائبية الهوية رواية (فرانكشتاين في بغداد) أنموذجاً ، أ.د. محمد فليح حسن الجبوري ، مجلة ديالى، ع ٤٩:٧٨.

١١- الهوية، أليكس مكشيللي:١٥.

١٢- الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع: ٢٠٧.

١٣- الاغتراب، سيرة مصطلح: ١١.

١٤- المصدر نفسه: ١١.

١٥- المصدر نفسه: ٥.

١٦- المصدر نفسه: ١٠.

١٧- الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع: ٣٧-٣٨.

١٨- الاغتراب سيرة مصطلح: ١٣.

١٩- نوهدرا: ٨٠-٨١.

٢٠- المصدر نفسه: ٣٨.

٢١- المصدر نفسه: ٩٢-٩٣.

٢٢- المصدر نفسه: ٩٥.

٢٣- المصدر نفسه: ٩٦-٩٧.

٢٤- المصدر نفسه: ٢٧.

٢٥- المصدر نفسه: ٢٨ - ٢٩.

٢٦- المصدر نفسه: ٥.

٢٧- المصدر نفسه: ١٣.

٢٨- ينظر: HTTPS://WWW. FACEBOOK.COM الدكتور علي جواد عبادة.

٢٩- نوهدرا: ٢٢-٢٣.

٣٠- المصدر نفسه: ٢٣.

٣١- المصدر نفسه: ٣٩.

٣٢- المصدر نفسه: ٥٦.

٣٣- المصدر نفسه: ٧- ٨.

٣٤- المصدر نفسه: ٣٤-٣٥.

٣٥- المصدر نفسه: ٤٠.

٣٦- المصدر نفسه: ٤٥.

٣٧- المصدر نفسه: ٦٥.

٣٨- المصدر نفسه: ٧٤.

٣٩- المصدر نفسه: ٦٦-٦٧.

٤٠- المصدر نفسه: ٧٠.

٤١- المصدر نفسه: ١١٥.

٤٢- المصدر نفسه: ١٢٨.

٤٣- بلاغة السرد في (نوهدرا)، عبد الكاظم جبر، الصباح الجديد، ٤ أبريل، ٢٠٢١.

المصادر والمراجع:

١- الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، أحمد منور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ٢٠٠٧م..

٢- الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، د. حليم بركات، مركز دراسات الوحدة، ط١، بيروت،٢٠٠٦.

٣- الاغتراب، سيرة مصطلح، محمود رجب، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٤- بلاغة السرد في (نوهدرا)، عبد الكاظم جبر، الصباح الجديد، ٤ أبريل، ٢٠٢١ .

٥- ديوان الحلة / انطولوجيا الشعر البابلي المعاصر، سعد الحداد، دار بابل للثقافات والفنون والإعلام،ط١، بابل- بغداد- زيورخ، ٢٠١٢م.

٦- رواية نوهدرا/ مشروع دراسة، الدكتور علي جواد عبادة، HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM

٧- عجائبية الهوية رواية (فرانكشتاين في بغداد) أنموذجاً، محمد فليح حسن الجبوري، مجلة ديالى، عدد: ٤٩.

٨- الموسوعة الفلسفية، روزنتال، و يودين، تر: سمير كرم، مر: د. صادق جلال العظم و جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، د ط: ٥٦٤.

٩- الموسوعة الحرة: نوهدرا.

١٠- نوهدرا، د. كريم محسن الخياط، دار ديموزي، ط٢، دمشق، ٢٠٢١م.

١١- الهوية، أليكس مكشيللي، تر:د. علي وطفة، دار النشر الفرنسية، دمشق ط١، ١٩٩٣.